



ISSN 2276-8351

القرطاس

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية

تصدر باللغة العربية

العدد الثاني

أغسطس ٢٠١٣ م

من

قسم اللغة العربية، كلية الآداب،

جامعة ولاية كدونا، نيجيريا

القرطاس
مجلة الدراسات اللغوية والأدبية

الناشر

قسم اللغة العربية، كلية الآداب،
جامعة ولاية كدونا، نيجيريا

ISSN:2276-8351

مفروق الطبع

جميع الحقوق محفوظة لقسم اللغة العربية جامعة ولاية كدونا،
فلا يسمح لأحد أو جماعة لإعادة طبع أو نقل أي جزء من هذه
المجلة بدون إذن صريح مكتوب من رئيس التحرير أو رئيس
القسم، غير أنه يسمح للمجلة بتصوير مقال لفائدة شخصية.

TAZKIYAH
PRINTING & PUBLISHING

BLOCK 3, FLAT 8 ORITUPA CLOSE, OFF
BIRNIN KEBBI CRESCENT, OFF IRONMAKING
RANSOME KUTI STREET, GARKI II, ABUJA.
Tel : 08166533888
Email: attazkiya@gmail.com

هيئة التحرير

رئيس التحرير	الدكتور ناصر مرتضى إبراهيم:
	قسم اللغة العربية جامعة ولاية كدونا - نيجيريا
عضوا	الدكتور فؤاد صراط شريف:
	قسم اللغة العربية جامعة ولاية كدونا - نيجيريا
عضوا	الدكتور سليمان عثمان سليمان:
	قسم اللغة العربية جامعة ولاية كدونا - نيجيريا
عضوا	الأستاذ خليل إبراهيم آدم:
	قسم اللغة العربية جامعة ولاية كدونا - نيجيريا
عضوا	الدكتور آدم سعيد خالد:
	قسم اللغة العربية جامعة أحمد بلو، زارا - نيجيريا
عضوا	الدكتور إبراهيم مقري:
	قسم اللغة العربية، كلية الآداب والدراسات الإسلامية، جامعة بايرو كنو
عضوا	الدكتور محمد أرزق طن ذاك:
	قسم اللغة العربية جامعة عثمان طن فودي، صوكوتو - نيجيريا
سكرتير	الدكتور محمد الثاني يوسف فاتك:
	قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة ولاية كدونا - نيجيريا

اللجنة الاستشارية

جامعة أحمد بلو زارا - نيجيريا	البروفيسور مسعود بولا راجي:
جامعة بايرو كنو - نيجيريا	البروفيسور محمد طاهر داود:
جامعة بايرو كنو - نيجيريا	البروفيسور محمد طاهر سيد:
جامعة عثمان بن فوديو صكتو - نيجيريا	البروفيسور صالح بلا الجناري:
جامعة الورن ولاية كورا - نيجيريا	البروفيسور زكريا حسين:

عن المجلة :

القرطاس مجلة لغوية أدبية علمية أكاديمية، تصدر باللغة العربية، من قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة ولاية كدونا في شمال نيجيريا، في مجالات اللغة العربية وآدابها، لأعضاء هيئة التدريس بالقسم ولغيرهم من العلماء والأدباء والباحثين في نيجيريا والدول الخارجية، وترحب المجلة بجميع أنواع الإسهامات التي تشمل جميع فروع اللغة العربية، من أدب ونحو وصرف وبلاغة وعروض ونقد وبحوث مقارنة، وغيرها من قضايا ومشاكل اللغة العربية وتدريسها محليا أو عالميا. كما ترحب بجميع أنواع التناول وما يقترب من هذه الفروع والحقول العلمية بما في ذلك من التناول السياسي والاجتماعي والاقتصادي والنفسي وغير ذلك مما له صلة باللغة العربية.

الإعلان: ولمن يرغب في إرسال مقاله أو بحثه، أو مراجعة كتاب أن يتصل بالمجلة عن طريق عنوانها الإلكتروني والبريدي المذكور أسفله.
البراءة: المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر، وأنها غير مسؤولة عما ينشر فيها.

رقم البريد: alqirtasjournal@gmail.com

رقم الحساب: 07033078403, 08023791984

محتويات العدد

أ	هيئة التحرير
ب	عن المجلة
ج	كلمة العدد
د	محتويات العدد

١. صيغ جموع القلة ودلالاتها في سنن الترمذي دراسة صرفية تحليلية

الدكتور: فؤاد صراط شريف ١

٢. أسماء المكان السماعية في القرآن الكريم دراسة صرفية تطبيقية

إعداد: الدكتور عبد الحكيم شئت ١٣

٣. من شعر الرثاء عند الشيخ المرحوم أبي بكر عتيق الكشناوي الكنوي.

إعداد: مصباح تجاني رابع ٢٣

٤. التقويم الفني لديوان " نيل الأمانى " للشيخ محمد الثاني كافنغا.

إعداد: الدكتور/ بشير حسن أبوبكر عثمان ٣٥

٥. التكنيك الفني لرمز المرأة في ديوان (العشاريات) للسيد إبراهيم أحمد مقري

إعداد: أمين يهوذا ٥٥

٦. الخطب الدينية: مفهوما وخصائصها وأهم عناصرها

إعداد: أحمد أبوبكر عبد الله ٦٩

٧. المدح مفهومه وتطوره في الأدب العربي

إعداد: الدكتور شعيب علي دكو ٧٩

٨. واوية غزوات جيش الفتوح للأستاذ عبد الله بن فودي "دراسة أدبية تحليلية"

إعداد: نور عتيق بلاربي و أبوبكر آدم مساما ٨٩

٩. التعبير الاصطلاحي في اللغتين العربية والإنجليزية: دراسة وصفية دلالية

إعداد: مصطفى محمد يوسف ١٠٦

١٠. استصحاب القواعد الأصولية اللغوية: الدلالات الأصولية لحروف الجر - وفقاً لقانون أصول الأحكام القضائية الإسلامي السوداني (دراسة أصولية، لغوية، قانونية مقارنة)
- إعداد: دكتور أحمد المرضي سعيد عمر ١٢٢
١١. ملامح تطور المديح النبوي في مدينة زاريا.
- إعداد: د. ناصر مرتضى إبراهيم ١٤٤
١٢. كتابة لغة الهوسا بالحرف العربي
- إعداد: الدكتور آدم أيوب بنشي ١٥٤
١٣. الافتراض اللغوي في قصائد المحامي آدم عثمان دراسة وصفية إحصائية
- إعداد: أبوبكر، كبير أمين ١٦٥
١٤. القيم الفنية في تخميس ابن فودي على الدالية الفودية: دراسة تحليلية
- إعداد: الدكتور صالح أحمد أبو الفتح ١٨١
١٥. حاضر الثقافة العربية الإسلامية في مدينة إلورن
- إعداد: مصلح الدين يوسف المرتضى ١٩٣
١٦. أثر السياق اللغوي في إبراز دلالات الألفاظ اللغوية: القرآن الكريم نموذجاً
- إعداد: الدكتور عبد الغني أبمبولا عبد السلام والدكتور ثالث عبد الكريم ٢٠٨
١٧. غزو العدو الفكري تجاه اللغة العربية في نيجيريا
- إعداد: د. عثمان إدريس الكنكاوي ٢١٨
١٨. جودة التفسير من انسجام الشكل البلاغي في همزية الإمام الشافعي
- إعداد: د. آدم سعيد خالد ٢٣٤
١٩. الأسلوبية بين البلاغة والنقد
- إعداد: الدكتور محمد العاشر أول ٢٤٧
٢٠. الاختلاف بين البصريين والكوفيين حول واو العطف على ضوء النصوص القرآنية العربية
- إعداد: موسى يحيى دتسو ٢٥٦

أثر السياق اللغوي في إبراز دلالات الألفاظ اللغوية:

القرآن الكريم نموذجا

الدكتور عبد الغني أبمبول عبد السلام

والدكتور ثالث عبد الكريم

شعبة اللغة العربية، قسم اللغات واللسانيات،

جامعة ولاية نصراوا، كفي، نيجيريا

المقدمة:

لقد كان في ود الباحثين إجراء دراسة لغوية حول السياق اللغوي وأثره في تحديد وإبراز معاني المفردات اللغوية. ومن الجدير بالإشارة إليه أن بعض المفردات اللغوية لا يسهل تحديد هوية دلالاتها ببسر وسهولة إلا عبر السياق والأساليب التركيبية.

هذا، وإن للسياق دورا مهما وقيمة دلالية متميزة في تحديد المعاني وفهم فحوى الكلام. لذا تتعرض هذه المقالة بدراسة بعض هذه المفردات التي كثيرا ما يُستشف دلالاتها عبر السياق اللغوي.

إن معرفة مادة الكلمة وأصلها الاشتقاقي والصيغة التي صيغت بها لا تكفي أحيانا لتحديد معناها تحديدا تاما دقيقا، فإن كل لفظة بعد أن أخذت من مادتها الأصلية وبنيت على أحد الأوزان الصرفية استعملت في مواطن من الكلام وخصصها الاستعمال بمعانٍ أخص من المعنى العام الذي تدل عليه مادتها. وبتعدد الاستعمال خلال العصور في مختلف المناسبات وشتى البيئات يتم للمفردة أكثر من معنى، ويجتمع لها أكثر من دلالة.

وهذه الاستعمالات للمعاني المتعددة تتصل كلها أو أكثرها بالمعنى الأصلي اتصالا مباشرا وثيقا أو واهيا ضعيفا، قريبا أو بعيدا، وتفيد الكلمة في ذاتها المعنى التي

اكسبتها وكأنها مختزنة فيها كامنة في تضاعيف حروفها ويبرز أحدها حين استعمال كلمة في جملة معينة وسياق محدد من الكلام.

فالمقالة التي يقدمها الباحثان بهذا الصدد تهدف إلى دراسة ظاهرة السياق اللغوي ودوره البارز في تحديد معاني المفردات اللغوية. وسوف نتعرض المقالة لمعالجة النقاط التالية:

- مفهوم السياق وأنواع
- أثر السياق في إبراز دلالات المفردات والألفاظ اللغوية
- أمثلة المفردات اللغوية التي يتم تحديد معانيها عبر السياق في الجملة
- السياق لدى الدارسين البلاغيين والمفسرين والفقهاء
- الملاحظات
- الخاتمة

مفهوم السياق وأنواعه:

السياق يعني القرينة، والكلام المجاور. والمراد بالقرينة ما يحدد دلالة المفردة في الجملة، وسمى مهرا حينما كان المهر إيلا أو غنما يسوقها الرجل إلى المرأة، فقالوا السياق بمعنى المهر الذي ساق لها. وفي المعاجم العربية القديمة، كان للسياق دلالة تُعبر دلالة فهم النص عبر التركيب اللغوي. ورد في اللسان مثلا: السياق، المهر. ويقال أيضا فلان في السياق أي في نزع. والسياق، نزع الروح. كأن روحه يساق لتخرج من بدنه، ولذا يقال للموت سياق أيضا. وأصله سواق فقلبت الواو ياءا لكثرة السين وهما مصدران من ساق يسوق.^(١)

وسياق الكلام أو الحديث أسلوبه ومجراده. وهو يتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه^(٢) السياق بمعنى "CONTEXT" يُطلق على مجيئ الكلمات قبل أو بعد كلمة أخرى أوفقرة أو عبارة تساعد في فهم معناها^(٣).

أما السياق اصطلاحاً فيعني إطاراً عاماً تنتظم فيه عناصر النص ووحده اللغوية ومقاييس تتصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية تُرعى مجموع العناصر المعرفية التي يُقدّمها النص للقارئ^(٤). ويضبط السياق حركات

الإحالة بين عناصر النص اللغوي، فلا يفهم معنى كلمة أو جملة بالضبط والتحديد إلا بوصلها بالتى بعدها داخل إطار السياق أحيانا.

أنواع السياق:

ومن أهم وأبرز أصناف السياق سيان: سياق لغوي (خارجي)، و سياق غير لغوي، (داخلي) وال سياق الخارجي هو الذى يضع الرسالة اللغوية فى قالب ظروف ورودها فى الجملة وحوافز قولها، وال سياق اللغوي الداخلي يفرض أن تطول الرسالة اللغوية ولا تقتصر على الجملة الواحدة، لأن توالي الجمل والعبارات يعين على توضيح بعضها ببعض واتخاذ بعضها مرجعا لبعض^(٥).

هذا، ولل سياق صنوف متعددة يجب لفت الأنظار إليها فيما يلى:- السياق المكانى، وهو سياق الآية أو الآيات داخل السورة وموقعها بين السابق من الآيات واللاحق، يعنى ذلك مراعاة سياق الآية فى موقعها من السورة، و سياق الجملة فى موقعها من الآية، فيجب أن تُربط الآية بال سياق الذى وردت فيه، ولا تُقطع عما قبلها أو بعدها. من ذلك أن سورة الأعراف هي مكية كلها ما عدا آية فى قوله تعالى: وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يستبشرون لا تأتيتهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون: الأعراف ١٦٣ لأن حديث النبي لبني إسرائيل ومخاطبتهم فى القرآن لم تكن إلا فى المدينة ، فكيف تكون السورة كلها مكية.

وال سياق الزمنى، للآيات أو سياق التنزيل، وهو سياق الآية بين الآيات بحسب درجة ترتيب النزول، وال سياق الموضوعى، ويعنى دراسة الآية أو الآيات التى يجمعها موضوع واحد، سواء فى ذلك أكان الموضوع عاما مثل القصص القرآنية أو الأمثال أو الأحكام الفقهية، أم كان خاصا كالقصة المخصوصة بنبي من الأنبياء أو حكم من الأحكام أو غير ذلك، مما يهينى تتبع مواقعها فى القرآن الكريم كله. ومثال هذا قوله تعالى : فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولا يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا: النساء ١٤١ فال سياق الزمنى هو الذى يحدد وعد الله فى ذلك ، لأن الكافرين يقاتلون

المؤمنين في الدنيا فيقتلونهم وهم -المؤمنون- يقتلونهم، أما يوم القيامة فلا يجعل الله لهم - الكافرين - على المؤمنين سبيلا.

والسياق المقاصدى، ومعناه النظر إلى الآيات القرآنية من خلال أهداف أو مقاصد القرآن الكريم، والرؤية القرآنية العامة حسب الموضوع المعالج. والسياق التاريخي بجانبه، العام وهو سياق الأحداث التاريخية القديمة التى ذكرها القرآن الكريم، والمعاصرة لزمن النزول، والخاص وهو السياق المستنتج فى أسباب النزول. ولعل قصص الأنبياء خاصة فى سورة الأعراف وفي غيرها من السور القرآنية دلائل على ذلك .

والسياق اللغوى، وهو الذى نحن بصدد دراسته، ومعناه تحديد النص اللغوي عبر الأساليب والتراكيب اللغوية من النص القرآني من خلال علاقات ألفاظه، بعضها ببعض، والأدوات المستعملة للربط بين هذه الألفاظ، وما يترتب على تلك العلائق من دلالات جزئية وكلية^(٦). مثل قوله تعالى: واسأل القرية التي كنا فيها: يوسف: ٨٢ وقوله: ووجدنا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه، الكهف: ٧٧ فالمخاطب هنا يعلم أن المراد بالقرية أهلها، وبالفعل "يريد" المسند إلى الجدار ، يعطي دلالة يكاد أو يوشك.

ومفاد ذلك كله يعني أن دارسي النصوص اللغوية يستطيع بوساطة السياق أن يلم ببعض الدلالات اللغوية ضمناً، حتى لو لم يكن التصريح بها جلياً فى النص اللغوي، ويتبين من الدراسة عن السياق أنه يتجلى فى دراسة النص اللغوي، والقدرة على ملاحظة مدلولاته فى الجملة.

دور السياق فى تحديد معاني المفردات فى الجملة:

السياق هو قرينة الكلام، فقد صرَّح بعض الدارسين اللغويين بالدور الذى يؤديه فى الكلام، بحيث أن المعنى يتضح ويتحدد بشكل واضح من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها فى إطار سياقات مختلفة^(٧). وكثيراً ما يرد الشبه بين الجمل والعبارات مع بعض الفوارق التى تميز بينها، ولا يمكن تفسير تلك الفوارق إلا

بالرجوع إلى السياق اللغوي، ولحظ الفوارق الدقيقة التي طرأت بين الجمل، فكل مَسَاق للألفاظ يجلب صنفا خاصا من المعنى بجزئيته وتفاصيله.

هذا، وقد يطلق لفظ السياق ويراد به معنى ضيق في إطار محدود. وهو ظواهر التناسب الصوتية والصرفية التي يفرضها النطق، كالإدغام والوقف والإسكان والتأليف والتوصل والتخلص والحذف والإشباع والإضعاف والنبر والتَّغْيِيم^(٨). ومثال هذا كثير في الكتب البلاغية واللغوية. وقول أبي بكر لبائع الثوب عندما سأله هل يبيع الثوب مشهور، وقد أجابه البائع بقوله " لا أعفاك الله" وقال له أبوبكر، بل قل " لا وأعفاك الله.

أما المعنى الشامل والواسع لمصطلح السياق، فيرى بعض الدارسين اللغويين المحدثين ومنهم اللغوي الأمريكي لابوف (Labov) ضرورة وضع مقام الخطاب الخارجي في مقابل سياق الكلام الداخلي، ويُمكننا السياق من معرفة دلالة الرسالة اللغوية بكل وضوح ودقة. تحديد دلالات الألفاظ القرآنية مثلا يعتمد أساسا على السياق الداخلي للقرآن وهو ما يسمى السياق الأصغر، ثم يحتكم إلى بنيته المعرفية العامة، وهو السياق الأكبر.^(٩)

وهذا الذي يُلَمَح إليه الباحثان عن السياق وأحواله في إطار اللغة ليس بدعا من القول، إذ أنه قد اعتمد هذا المنهج السياقي العام والخاص لفيف من المفسرين القدامى كابن جرير الطبري، رغم أنه لم يوظف السياق إلا للتركيب التعبيري، ومع ذلك، هناك من كان على شاكلته، ووظفوه فعلا في تحديد دلالات اللفظ، كما لم يلتزمه بعضهم التزاما تاما. ولكن بعضهم يرى أن أحسن من وظيف السياق اللغوي توظيفاً علمياً حاسماً مدرسة السياق الإنجليزية بزعامة اللغوي فيرث (Firth) وغيرها كالمدرسة البنيوية الفرنسية والسويسرية^(١٠).

فإن التحليل بالسياق يُعَدُّ سبيلا من سبل تصنيف المدلولات اللغوية، ولذا يتعين على الدارس اللغوي عرض اللفظ القرآني على موقعه لفهم معناه الدقيق وإمطاة المعاني غير المعنية المستهدفة، وبهذا تكمن علماء الدلالة في العصر الراهن على

تصنيف المدلولات بالاعتماد على عدة طرق. كالطريقة الشكلية، التي تعني تصنيف المدلولات وفقا للشكل الذي يجمعها في بنية واحدة يتفرعها عن أصل واحد يبرز القرابة بينها، مثل علم يعلم تعليم معلم عالم وما إلى ذلك.

الطريقة السياقية، وهي تفيد أن المدلولات تصنف حسب اعتبار المعنى الذي ترد من خلاله في السياقات المختلفة. ومنها الموضوعية، التي تعني أن المدلول يتحدد من خلال الموضع والموقف الذي تتجلى القرابة المعنوية بين المدلولات المتعددة في النص اللغوي. وتبقى الطريقة الأخيرة وهي الطريقة التحليلية فيما يتعلق بالمؤلفات. مما يعني أن المدلول يُعَيَّن انطلاقا من المؤلفات الأساسية التي تتألف منها الكلمة مثل كلمة "امرأة" التي تتضمن المؤلفات التالية: أنثى + بالغ + إنسان. وهذا مما دفع رائد اللغة التوليدية "نوم تشومسكي" في وضع قواعد سياقية في تحليله للعلاقات التركيبية بين المقولات اللغوية، وهي قواعد يتم بموجبها انتقاء الكلمات المنتاسبة فيما بينه^(١١) ولم يقلل "نوم تشومسكي" من قيمة السياق عن طريق تحليله البنيوي.

أثر السياق في إبراز دلالات الألفاظ اللغوية:

ويجدر بنا في هذا الموقف أن نلفت انتباه الدراسين الأعزاء إلى الألفاظ التي يؤثر السياق في فحوى مدلولاتها اللغوية، ويحكم أو يسيطر عليها، لأن كثيرا من الألفاظ يختلف معناها حسب السياق اللغوي الذي تقع فيه.

إذ أننا يمكن أن ندرك دلالة كلمة ما من الكلمات إبان قراءتنا للنص اللغوي، ثم نعدل معناها في ضوء السياق اللغوي الآخر، ولذا ينبغي لنا عندما نتأمل النصوص اللغوية ألا نقرأ دائما باتجاه واحد، إذ كثيرا ما نعود أحيانا إلى الوراء لتعديل ما فهمنا في ضوء ما يستجد من المادة اللغوية في أثناء عملية القراءة، وإذا كان لكلمة ما عدة دلالات، فإن السياق اللغوي هو الذي يحدد الدلالة المقصودة من بين تلك المدلولات^(١٢).

أما أمثلة المفردات اللغوية التي يتم تحديد معانيها عبر الساق في الجملة، فقد تتلور في إطار تراكييب كلمات تالية: فلو نطق على سبيل المثال متكلم بكلمة "كاتب"

وهي مجردة عن الجملة أو التركيب لبادر إلى ذهن السامع عدة معان، والتي منها: الكاتب المشتهر بالكتابة الأدبية كابن المقفع أو عبد الحميد الكاتب ونحوهما.

ومنها: كاتب المحكمة أو المسجل في دائرة من دوائر الحكومة، أو في متجر من المتاجر في العصر الراهن، ومنها اسم الفاعل الدال على حدوث الكتابة من أحد الكتاب، ولا يُعَيَّن أحد هذه المعاني الموجودة بالقوة في لفظ هذه الكلمة، ولا يخرجها من حيز القوة وإطاره إلى حيز الفعل إلا استعمالها في جملة الكلام.

ومن ذلك ألفاظ: الحكم والاعتزال والحدود والباب والحديث والصحيح والفصل ونحوها. فكل منها معان متعددة، استعملت في عصور مختلفة وفي بيئات شتى، فالحدود عند البحث في الأراضي والعقارات هي غير الحدود لدى الفقهاء أو الحدود الجغرافية التي تتأخم البلدان، والصحة تستعمل في الرأي والمنطق، وفي الصحة والطب وفي النحو والحساب.^(١٣)

حقا إن هذه الاستعمالات التي تستعمل فيها الكلمات، وهذه المعاني الخاصة المحدودة التي ترافقها وتلازمها في بعض العصور لمدة تطول أو تقصر، والبيئات التي تعيش فيها هي التي تكون شخصية الكلمة أو ذاتيتها.^(١٤)

ومثال آخر لفظة "الفصل" وهي تحمل تحت طياتها عدة معان حسب سياق ورودها في الجملة. نحو: قرأت الفصل الأخير من الكتاب. والفصل فيما هاهنا يفيد دلالة جزء معين في كتاب ما. وتؤدي كلمة "الفصل" أيضا معنى الزمن المحدد، مثل: إن فصل الربيع هو من أطيب فصول السنة، والفصل كذلك يعني الغرفة أو الحجرة الدراسية أو الصف الدراسي، نحو: الطلاب كلهم في الفصل، وهم الآن في الفصل الأول من هذا العام الدراسي، الفصل: الجزء أو القسم. مثل: شاهدنا الفصل الثالث من المسرحية، الفصل: الطرد عن العمل أو الإقالة عن الوظيفة، مثل: لم يستلم قرار الفصل من العمل.^(١٥)

الفصل: قول صدق يفصل بين الحق والباطل، أو كل كلام جاد بليغ في ذروة الحكمة والبلاغة، لا يشوبه هزل أو خطل، كقولة تعالى: "إنه لقول فصل" (سورة الطارق: ٣١) ومنه قوله تعالى: "وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب" (سورة ص: ٢٠)

وقوله: "لولا كلمة الفصل لقضى بينهم" (سورة الشورى: ٢١) أي كلمة حق وعدهم بها من عدم القضاء والمحاسبة عليهم في الدنيا.

الفصل أيضا: الساعة أو يوم القيامة، "إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين" (سورة الدخان: ٣٠) "هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون" (سورة الصافات: ٢١) "هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين" سورة المرسلات: ٣٨ "إن يوم الفصل كان ميقاتا" (سورة النبأ: ١٧) وكل هذه المعاني المفهومة من كلمة "الفصل" في اللغة العربية أو في القرآن العظيم، فالسياق هو الذي يرشد إليها في سياق الجمل المركبة في أساليبها المتباينة.

فكلمة "طعن" أيضا، كانت تستعمل في العهد الجاهلي للضرب بالرمح أو بالسكين ونحوهما، ثم استعملت بعد الإسلام في علم الحديث والرواية، فيقال فلان مطعون في روايته، ثم استعملت حديثا بمعنى قضائي خاص، كالطعن في الدعاوي والانتخابات، وظلت هذه المعاني كلها ملازمة للكلمة، ويُعَيَّن أحدها سياق الكلام، مما يستفاد منه في الجملة أو العبارة في الأساليب المركبة. (١٦)

ويتمشى مع السياق أيضا نوعية الحروف التي مع الكلمة في تحديد المعنى، وعلى مثال ذلك حرفي "من وعن" في إثبات الرغبة أو نفيها. نحو: رغبت منه أردته وأبديت الرغبة نحوه. أما رغبت عنه، أي كرهته وأبديت كراهية فيه. وقل نفس شيء في من وإلى في تحديد معنى كلمة "جاء" في قولك: جئت منه، بمعنى: أنني رجعت منه، ومن عنده. أما جئت إليه، فمعناه ذهبت إليه. نفس شيء أيضا في كلمة "قضى" من قولك قضى له، وقضى عليه، فإن السياق هو الذي يحدد دلالتها في الجملة. كما في كلمة توفى بمعنى استلم أو تلقى حقه كاملا، أو قبض روحه (١٧) يقال: توفى الله فلانا، أي قبض روحه، وتوفى فلان حقه، معناه أخذه كاملا دون بخس أو نقص أو هضم.

يلاحظ أن للسياق دور كبير في توضيح معاني المفردات اللغوية، فمثلا إن اللغويين أفادوا بعدم تكرار كلمة "بين" في قولك: حدث صراع بين عمر و خالد، إلا في حالة إرادة التأكيد للعلاقة الحميمة بينه وبين خالد، فيقال: حدث صراع بين عمر وبين

خالد. فالتكرار هنا يفيد تأكيد المعنى، فإن لم يُرد التأكيد، فالاستعمال الأول هو الصحيح، يعني بدون تكرار لفظة "بين".

لكن في بعض الحالات يكون تكرار "بين" ضرورياً، وذلك عندما يتعدد ما قبلها أو ما بعدها. فإن أريد القول إن صراعاً نشب بين عمر وخالد من جهة، وزيد وزيد من جهة أخرى، قيل حدث صراع بين عمر وخالد وبين زيد وزيد، والسياق هو العمدة في تبيان نوع هذا الصراع، أهو صراع واحد أم صراعان أم غير ذلك، لأنك لو قلت مثلاً في هذا المعنى: نشب صراع بين عمر وخالد وزيد وزيد، لما اتضح المعنى الذي أردته^(١٨). وهذا يدل على جدوى السياق في الاستعمالات اللغوية.

الخاتمة:

تجلى في سطور هذه المقالة دراسة ظاهرة السياق اللغوي، مفهومه وأنواعه، وأثره في تحديد دلالة الألفاظ اللغوية. ودرست المقالة أيضاً وجهة نظر علماء البلاغة العربية والمفسرين والفقهاء تجاه قضية السياق ودوره في معالجة قضايا اللغوية الغامضة. وقد أبدى الباحثان الملاحظات حول تأدية أوتحديد السياق المعاني المستفادة من الجملة التي لطالما تتحول هذه المعاني من الكلمة الواحدة إلى عدة صور حسب ورودها في العبارات وحسب سياق الكلام.

كما تبين من معطيات سياق هذه الدراسة أن كثيراً من الكلمات العربية يساعد السياق تجلية وتوضيح دلالاتها اللغوية في مواقف مختلفة حسب وضعها في الجمل والأساليب اللغوية المختلفة. ويأمل الباحثان بأن يكون هدفهما لإنشاء المقالة قد تحقق، وهو تبيان صورة السياق اللغوي وأثره في تجلية معاني الكلمات في الجمل. والله وليّ التوفيق.

الهوامش والمراجع:

- ١- محمد البارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهيج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ص: ٢١٤ وابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، طبعة دار الحديث القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ج/٤ ص ٧٥٣

- ٢- مجمع اللغة، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، سنة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ص: ٣٣. والمعجم الوسيط، إخراج الدكتور إبراهيم أنيس وآخرين، طبعة دار الفكر بلا تاريخ ص: ٤٥
- ٣- قاموس أكسفورد الحديث لدارسي اللغة الإنكليزية، (إنكليزى عربى) (١٩٩٨) مطبعة جامعة أكسفورد ص: ١٦١
- ٤- عبد الرحمن بودرع، (الدكتور) كتاب الأمة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - بقطر. العدد ١١١ السنة السادسة والعشرون، الطبعة الأولى، سنة ط - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ص: ٢٨-٣٠
- ٥- عبد الرحمن بودرع، كتاب الأمة، المرجع السابق، ص: ٣٠ نقلا عن: اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور رتمام حسان، ص: ٢٦٢
- ٦- عبد الرحمن بودرع المرجع السابق، ص: ٢٧
- ٧- أحمد مختار عمر، (الدكتور) علم الدلالة، مكتبة دارالعروبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ص: ٦٨
- ٨- عبد الرحمن بودرع، المرجع السابق ص: ٢٨
- ٩- عبد الرحمن بودرع، المرجع السابق ص ٢٨
- ١٠- المرجع نفسه، و الصفحة نفسها
- ١١- المرجع نفسه، ص: ٢٩
- ١٢- محمد على الخولى، (الدكتور) مدخل إلى علم اللغة، طبعة دار الفلاح للنشر والتوزيع سنة ط- ٢٠٠٠ م ص: ١٤٢
- ١٣- محمد المبارك، المرجع السابق، ص: ١٨٢-١٨٣
- ١٤- المرجع نفسه، ص: ١٨٣
- ١٥- محمد على الخولى، المرجع السابق، ص: ١٤٣
- ١٦- محمد المبارك، المرجع السابق، ص: ٢١٤
- ١٧- عبد العزيز نبوى، فى أساسيات اللغة العربية، مطبعة مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط- ٢ سنة ط - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ص: ٢٢٥
- ١٨- عبد العزيز نبوى، المرجع السابق، ص: ٢٣٦